السير روبرت والبول. حياته ودوره السياسي في بريطانيا ١٦٧٦- ١٧٤٢

أ. د. طالب محيبس حسن الوائلي/ كلية الآداب/ جامعة واسط
م.د. فهد عويد البعيجي/ كليّة الآداب / جامعة واسط

ملخص البحث:

يزخر التاريخ البريطاني بشخصيات لامعة، احدثت تغييرات جوهرية في مفاصل الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ولعل شخصية السير روبرت والبول واحدة من أهم تلك الشخصيات التي برزت في النصف الاول من القرن الثامن عشر. وتكمن اهمية شخصية السير روبرت والبول، في تأسيسه أهم ركن من أركان النظام السياسي في بريطانيا، هو نظام (مجلس الوزراء) الذي تبلور بمفهومة الحقيقي، عبر الممارسة السياسية، ويعد أول رئيس وزراء لبريطانيا، إذ حكم أكثر من عشرين عاماً، وهذه أطول من مدة حكم أي رئيس وزراء جاء بعده، وهي أطول حتى من مجموع فترات حكم أي رئيس وزراء حكم أكثر من مدة. لذلك يعد من الشخصيات الاستثنائية التي تبوأت مواقع مهمة في تاريخ الدولة البريطانية. ويمكن إيجاز أهم نتائج البحث، أن شخصية روبرت والبول استثنائية بكل المقاييس، لأنه استطاع ان ينقل السلطة من الملك والبرلمان الى سلطة الحكومة أي مجلس الوزراء وفق القوانين والأنظمة الدستورية. فقد عمل كرئيس دولة اكثر من رئيس وزراء في بريطانيا واستطاع ادارة عدد من الوزارات الى جانب رئاسته للحكومة، ونجح فيها جميعا نجاحا باهرا، فاستطاع نقل الاقتصاد البريطاني من اللا تخطيط والعشوائية الى المنهج الاقتصادي المدروس والمخطط، فضلا عن أنه استطاع بكل ما يملك من مواهب وحنكة تجنيب البلاد أية حرب داخلية أو خارجية، بعد تطبيقه سياسة السلام، كما حوّل سلطة القرار السياسي من الملك الى الحكومة ومنه الى البرلمان، وبذلك انهى الفيتو الملكي. لقد وظف كل امكانياته وخبراته لخدمة الدولة وبنائها وترسيخ قواعد نظام العمل السياسي. وكان يحاول تجنب الدخول في الصراعات السياسية مع المعارضة ودعاها مرارا أن تمارس نشاطها بكل حرية، حتى وهو يعلم علم اليقين أن حملاتها المعادية كانت موجه ضده بالذات، وهذا سر نجاحة السياسي.

Sir Robert Walpole. His life and political role in Britain 1676 - 1742

British history is abound of gleaming personalities, caused a fundamental changes in the fields of the social, economic and political life, Perhaps the figure of Sir Robert Walpole is the most important figure that emerged in the first half of the eighteenth century. The importance of Sir Robert Walpole personality underlie in his founded of the most important pillar of the political system in Britain, is a system (Council of Ministers Council of Ministers) that crystallized the real sense, through the political practice, he is the first prime minister of Britain, he ruled more than twenty years, and this is longer than the duration of any rule of Prime Minister came after him, even the longest of all the periods of any prime minister of the rule more than two tenure. So he is one of the exceptional personalities who accedes an important positions in the history of the British state. It can be summarized the most important search results, that the character of Robert Walpole was exceptional by any standard, he was able to convey the power of the king and the parliament to the authority of the government Council of Ministers in accordance with the constitutional laws and regulations.

He served as president more than the Prime Minister in Britain, he was able to manage a number of ministries as well as his leadership of the government, and succeeded in all of them great success . He was able to transfer the British economy from the non-planning and randomized to economic curriculum studied and planned, as well as he could with all his talents and wisdom to spare the country any internal or external war, having applied a policy of peace, and shift the authority of the political decision of the King to the government and then to parliament, thus ended the royal veto. He has employed all his capabilities and expertise to serve the state and the construction and consolidation of the political system work rules. He was trying to avoid engaging in political struggles with the opposition and called them repeatedly that they can operate freely, even as he knows for sure that the hostile campaign against him was very prompt, and this is the secret of his political success.

السير روبرت والبول. حياته ودوره السياسي في بريطانيا ١٦٧٦- ١٧٤٢

يزخر التاريخ البريطاني بشخصيات لامعة، احدثت تغييرات جوهرية في مفاصل الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ولعل شخصية السير روبرت والبول (Sir Robert Walpole) واحدة من أهم تلك الشخصيات التي برزت في النصف الاول من القرن الثامن عشر. وتكمن اهمية شخصية السير روبرت والبول، في تأسيسه أهم ركن من أركان النظام السياسي في بريطانيا، هو نظام مجلس الوزراء (Council of Ministers) الذي تبلور بمفهومة الحقيقي، عبر الممارسة السياسية، وهو أول رئيس وزراء لبريطانيا، مع أنه يجب التنويه أن لقب رئيس الوزراء لم يكن معروفاً آنذاك، بل كان (First Lord of the Treasury) أو (سيد الخزانة الأول)، أما مصطلح (Prime Minister) رئيس الوزراء أو الوزير الاول، فلم يستخدم في بريطانيا إلاّ أوائل القرن العشرين[١]، لقد حكم أكثر من عشرين عاماً، وهذه أطول من مدة حكم أي رئيس وزراء جاء بعده، وهي أطول حتى من مجموع عهود حكم أي رئيس وزراء حكم أكثر من مدة. لذلك يعد من الشخصيات الاستثنائية التي تبوأت مواقع مهمة في تاريخ الدولة البريطانية.

ولد روبرت والبول في ٢٦ آب ١٦٧٦ في مدينة هاتون هول (Houghton Hall) بمقاطعة نورفولك (Norfolk) من أسرة تنحدر من طبقة النبلاء العليا، وكان والده العقيد إدوارد والبول (Colonel Edward Walpole)[٢] لوردا، وله مكانه اجتماعية كبيرة في مدينة نورفولك، فضلا عن مكانته المرموقة عند القصر الملكي لأنه كان يمثل الدائرة الانتخابية لقلعة رايزن (Castle Rising) في مجلس العموم[٣]. والدته ماري والبول، المولودة باسم ماري بورويل (Mary Burwell). **كان روبرت الطفل الثالث لعائلة من سبعة عشر شقيقا، توفي ثمانية في سن الطفولة**[٤]. وبعد أن أكمل روبرت سن السادسة من عمره دخل التعليم الابتدائي في احدى المدارس الخاصة بمقاطعة نورفولك عام ١٦٨٢، وكان مستواه جيدا في دراسته، بعدها التحق بالدراسة الاعدادية في المدينة نفسها عام ١٦٨٨، وقد شهدت البلاد في ذات العام تحولا مهما في الحياة السياسية، وهو ما يعرف بالثورة الجليلة (Glorious Revolution)[٥].

تلقى والبول تعليمه الجامعي في كلية إيتون (School of Eton) (١٦٩٠-١٦٩٥) وفي كلية الملك في كامبردج (King's College, Cambridge) بين عامي ١٦٩٦ و ١٦٩٨، دون ان يكمل تحصيله الدراسي مضطرا بسبب وفاة شقيقه الاكبر، ففكر بالحصول على العلوم في مسقط رأسه وهذا ما يفسر انصرافه الى الدراسة الدينية في الكنيسة[٦]. وكان يطمح أن يصبح أحد رجال الدين، لكنه تخلى عن الفكرة عندما أصبح الابن الحي الوحيد للأسرة، بل الوريث الوحيد لتراث والده[٧].

تزوج والبول مرتين ففي العام ١٧٠٠ وهو سنة وفاة والده تزوج كاثرين شورتر (Catherine Shorter) من بيبروك (Bybrook)، فأنجب منها ابنتان وثلاثة بنين بما في ذلك هوراس والبول (Horace Walpole)، لكن كاترين توفيت سنة ١٧٣٧، وإذا كان وجود عشيقته ماريا سكيريت (Maria Skerritt) ذات السحر العظيم وخفة الدم في حياته قد خفف عليه مصاب وفاة كاترين، ولم يكد يمر عام حتى تزوجها ١٧٣٨، لكنها سرعان ما توفيت بعد ثلاثة أشهر من الزواج أثناء الولادة، فكانت هذه السنة بحق سنة حزن ونكد عليه[٨].

وبالعودة الى انقطاع والبول عن الدراسة فقد قال أنه عاد الى نورفولك للمساعدة في إدارة عقارات والده المرهونة ومقعد الأسرة البرلماني عن قلعة رايزن، اذ استأنف نشاط والده السياسي بعد سنتين من وفاته ١٧٠٠، وقد وصف هذين العامين بأنهما بمثابة استراحة قصيرة عن العمل السياسي الذي استمر بعدها ما يقرب من الاربعين عاما[٩]. خلال ذلك

بدأت توجهاته تتحول، أذ أن والبول تأثر أثناء وجوده بالجامعة بالأفكار اليمينية، فأنضم الى حزب الويك (Whig)[١٠]. وقد وصف بانه رجل فطن حاد الذكاء ومتحمس للعمل السياسي، وشارك بالانتخابات البرلمانية التي اجريت في شباط ١٧٠١، أي في سن ال ٢٥ سنة وفاز بمقعد عن قلعة رايزن ومن هنا برز نجمه[١١]. فقد غادر بعد ذلك بعام واحد ليكون قادرا على التواجد في كينغز لين (King's Lynn)[١٢]، التي أعيد انتخابه فيها طوال اربعين سنة.

كانت إطلالة القرن الثامن عشر على بريطانيا حافلة بالتحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فعلى الصعيد السياسي، قام البرلمان بإصدار تشريعات وقوانين مهمة، ففي ١٢حزيران ١٧٠١ اقر المجلس قانون التسوية (Act of settlement) الخاص بطريقة وصول الملك الى الحكم، وطريقة انتقال العرش الى الوريث الحقيقي[١٣]، ويعد هذا القانون انجازا كبيرا في تحديد الركن المهم من أركان النظام السياسي لبريطانيا مع تلك التحولات السياسية، اذ تم اعتلاء الملكة آن (Ann)[١٤] العرش في بريطانيا، وكان ابرز ما يميز عهدها هو ظهور التنافس السياسي بين اليمينين الويكز جامعي الثروات، والمحافظين التوري (Tories) مالكي الاراضي على السلطة، ففي الانتخابات التي اجريت عام ١٧٠٥، فاز ايضا روبرت والبول عن الحزب اليميني الذي حصل على (٢٣٣) مقعدا، مقابل حصول حزب المحافظين على (٢٦٠) مقعدا في مجلس العموم[١٥]. وانتخب عضوا في مجلس اللوردات مدى الحياة، وهكذا بدأ نجمه بالصعود، فرشح عضوا في مجلس الامير جورج زوج الملكة آن في العام نفسه (١٧٠٥)، وتم تعيينه في العام ١٧٠٥ عضوا في (مجلس ادارة اللوردات الاميرالية) بدرجة وزير، وهو المجلس المسؤول عن ادارة الشؤون البحرية، بوصفه أول منصب اداري له، في الوقت الذي كانت حرب الوراثة الاسبانية[١٦] قائمة، حينها تبينت مواهبه الإدارية العالية، فنال اعجاب اللورد جودولفين (Lord Godolphin) (١٥ حزيران ١٦٤٥-١٥ أيلول ١٧١٢) المسؤول الأول عن خزينة الدولة ورئيس الأركان، فقام بترقيته[١٧]، حتى عين في العام ١٧٠٨ وزيرا للحرب في البحرية لمدة بسيطة، ثم صار بعد سنتين الأمين الاول لصندوق البحرية، فقربته هذه المسؤوليات من الدوق مارلبورو(Duke of Marlborough)، قائد القوات البريطانية خلال حرب الوراثة الإسبانية، بل جعلته مستشارا له، حسب المؤرخ البريطاني المعروف (Jeremy Black) مؤرخ حياة روبرت والبول في كتابه: (The Age of Walpole) أو (عصر والبول)[١٨]. وخلال نشاطه في مجلس العموم، أظهر كذلك قدرات شخصية وفكرية في هذه المرحلة، كما ذكر المؤرخ (O'Gorman) فيقول في هذا الصدد: "ان خطاباته كانت معقولة ومقنعة، بل فاقت قدرته في نقل الافكار والاقناع عقول الاخرين، فضلا عن ذلك له ثقة بالنفس تكاد تكون استثنائية"[١٩].

بدأ حزب المحافظين الذي هيمن على الوزارة عقدا من الزمن يشعر بالقلق من بروز شخصية روبرت والبول الذي كان يقود حزب اليمين المناهض لسياسات حزب المحافظين الانف الذكر، اذ بدأ التنافس واضحا في الانتخابات التي اجريت في كانون الاول ١٧١٠ وأعلن عن فوز حزب المحافظين بـ(٣٢٩) نائبا، مقابل حصول حزب اليمين على (١٦٨)[٢٠]، لكن حزب المحافظين لم يكتف بالفوز، بل واصل حملته المعادية لليمين التي قادها أحد ابرز الصحفيين المعروفين الكونت بولينجبروك الذي بدأ حياته العملية عام ١٧٠٠، مستخدما الصحافة سلاحا في النيل من خصومه السياسيين من حزب اليمين[٢١].

لكن والبول الذي كان يرى أساليب السياسة بطريقة مختلفة عن تلك التي يراها قادة وعناصر حزب الويك الذي ينتمي اليه؛ فهو لم يتمكن على الرغم من نفوذه داخل الحزب من ثني اللورد جودولفين وأعضاء حزبه عن إيذاء وزير سابق سبق ان ألقى خطبة ضد حزب الويك، هذا الإجراء التعسفي الذي جلب سخط البريطانيين، مما أدى إلى نتائج وخيمة من بينها هزيمة الدوق مارلبورو وحزب الويك في الانتخابات العامة سنة ١٧١٠. فقام الحكام الجدد من حزب

التوري بقيادة روبرت هارلي *(Robert Harley)*[٢٢]، بتنحية والبول من منصب وزير الحرب، لكنهم سمحوا له بالاستمرار في امانة خزانة البحرية حتى الثاني من كانون الثاني ١٧١١، ذلك ان هارلي فشل حينذاك في إقناعه بالسير بالطريق نفسه والانقلاب على الويك والانضمام إلى حزب التوري، بل فضل والبول بدل ذلك الدفاع عن اللورد جودولفين ضد هجمات التوريين والصحافة الموالية لهم. بعد حملاتهم الضارية وهجماتهم السياسية التي فاقت التصور وسببت ازعاجا لوالبول، إذ حاول التوريون بشتى الوسائل الاساءة لسمعة جودولفين ومسيرته السياسية، وتحطيم سمعة دوق مارلبورو. ونتيجة ذلك وجهت الحكومة التورية لوالبول سنة ١٧١٢ اتهامات بالفساد خلال توليه وزارة الحرب، وسرعان ما ثبتت المحاكم التهم ضده، فطرده التوريون من البرلمان، وسجن في برج لندن لمدة ستة أشهر[٢٣].

كان الجميع على قناعة أكيدة أن والبول هو "ضحية بريئة" سواء من انصاره أو عناصر الرأي العام الآخرين، مع هذا فقد بقي في سجنه ستة اشهر، حتى أطلق سراحه في منتصف عام ١٧١٣[٢٤]، وكان من الطبيعي جدا ان يخسر حزبه الانتخابات البرلمانية التي اجريت في عام ١٧١٣، فقد حصل على (١٤٨) مقابل حصول حزب المحافظين على (٣٥٤)، الا ان فوز هؤلاء لم يستمر طويلا، ففي مطلع عام ١٧١٤ اعلن عن وفاة الملكة آن، وانتهاء حكم اسرة ال ستيوارت، وبذلك تحطمت امال حزب المحافظين، في الاستمرار بالسلطة، مما فسح المجال واسعا امام حزب اليمين وعلى رأسه روبرت والبول الظفر بالسلطة وبقائها بيد اليمينين طوال نصف قرن[٢٥]. فاستنادا لقانون التسوية (Act of Settlement)[٢٦] الذي أقر في ١٢ حزيران ١٧٠١ الخاص بطريقة وصول الملك إلى العرش؛ أعلن عن تنصيب جورج الاول (George I) [٢٧] من أسرة آل هانوفر الألمانية ملكا على عرش بريطانيا (١٧١٤-١٧٢٧)[٢٨]. وبعد ستة اشهر من اعتلائه العرش حل البرلمان في ٣١ كانون الثاني ١٧١٥، وأجريت الانتخابات، واعلن عن فوز حزب اليمين الذي ينتمي اليه روبرت والبول، وحصل على الاغلبية في البرلمان بعدد (٣٤١) مقعدا مقابل حصول المحافظين على (٢١٧) مقعدا[٢٩]، وقد حسم الملك موقفه لصالح اليمينين، واستعان في بداية حكمه بمجموعة من المستشارين (الوزراء) الأقوياء منهم لمساعدته في ادارة دفة البلاد، من ضمنهم جيمس ستانهوب *(James Stanhope)*[٣٠] وشارل سبنسر اللورد سندرلاند (Charles Spencer, 3rd Earl of Sunderland)[٣١] لإدارة الخزينة بالتعاقب حتى عام ١٧٢١[٣٢]. حين بدأ نجم والبول بالتصاعد.

ألقى رئيس مجلس اللوردات بالنيابة عن جورج الأول خطاب افتتاح البرلمان الاول في ١٧ اذار ١٧١٥ بسبب عدم قدرة الملك على تكلم اللغة الانكليزية، ولعل ابرز انجازات عهد جورج الاول المرسوم السبعي (The Septennial Act) عام ١٧١٦ القاضي بتحديد الدورة التشريعية للبرلمان بسبع سنوات بدلا من ثلاث[٣٣]، وكان عدم قدرة الملك على تكلم الانكليزية، سببا كافيا لنمو وتطور الوزارة، فركن روبرت والبول أمره إلى جبهة المعارضة، وشاطرة في الموقف صهره اللورد (تاونسيند)، بعد اشتداد الخلافات السياسية داخل الحكومة حول المناصب، فضلا عن الخلافات الحادة بين الملك جورج الاول وأمير ويلز حول تقسيم المملكة، ولم ينته ذلك الصراع والتنافس السياسي في بريطانيا حتى عام ١٧٢٠[٣٤].

ثانيا- سياسة السير روبرت والبول أثناء رئاسته للوزراء (١٧٢١-١٧٤٢):

لم يكن الامر سهلا بالنسبة لتحقيق طموحات السير روبرت والبول السياسية بالظفر بالسلطة بسبب التناقضات السياسية، والتنافس المحموم بين القيادات السياسية المختلفة الطامحة بالمنصب في رئاسة الوزارة، الا ان كل تلك المشاكل لم تثني روبرت والبول من تحقيق الهدف والوصول الى رئاسة الوزارة. كما سنلاحظ.

١. وزارة روبرت والبول الاولى (١٧٢١-١٧٢٧):

ذكرنا أن الاشهر الاولى قبيل اجراء الانتخابات البرلمانية لعام ١٧٢١ شهدت حملات اعلامية معادية يقودها حزب المحافظين الذي فقد السلطة منذ عام ١٧١٥، ضد السير روبرت والبول، وحاولوا الصاق الكثير من التهم المفبركة ووضع العراقيل أمامه. كانت ابرزها الادعاء بإعلان شركة بحر الجنوب افلاسها وهي شركة مساهمة، والتي كانت تحتكر التجارة مع امريكا الاسبانية[٣٥]. لكن نتائج الانتخابات البرلمانية التي أجريت في أوائل عام ١٧٢١ بينت فوز ساحق لحزب اليمين بـ(٣٨٩) مقعدا مقابل انخفاض مقاعد المحافظين الى (١٦٩)، وعلى هذا الاساس أصبح السير روبرت والبول رئيسا للوزراء، للمرحلة الاولى حتى عام ١٧٢٧[٣٦].

استطاع رئيس الوزراء والبول منذ الوهلة الاولى التأثير على الملك وتمكن من ان يمد نفوذه اليه، كما مارست شخصيته وقدرته الفائقة السيطرة على اعضاء مجلس الوزراء، حتى حوّل العمل الحكومي الى روح الفريق الواحد، وأصبح وسيطا بين أعضاء حكومته والملك، وهذا جعل عمل حكومته يسير بخطى واثقة[٣٧]. واستغل السير روبرت والبول، وضع الملك جورج الاول من ناحية عدم قدرته على التحدث باللغة الانكليزية، مما فسح المجال لروبرت والبول من ان يهيمن على الوزارة بشكل كامل، ودون منازع، فضلا عن انشغال الملك بأوضاع مقاطعة هانوفر التي ينحدر منها[٣٨]، الامر الذي اضعف حضوره في مجلس الوزراء واجتماعاته، وبذلك يمكن القول بان (الفيتو الملكي) قد انتهى، وان ظل دورا هامشيا، فان اختيار الملك للوزراء اصبح محدودا للغاية، مما جعل مجلس الوزراء يسير بخطى ثابته، دون ان يرشده في مسيرته قانون مكتوب، ولذلك كانت اولى خطواته ابعاد موظفي التاج عن مجلس الوزراء، وتعد البداية الحقيقية لمشروع الاصلاح الذي تبناه السير روبرت والبول للجهاز الاداري البريطاني[٣٩].

لقد اثار مشروع الاصلاح (Restoration) نزاعا بين اصحاب الافكار الدينية من جهة، وبين ذوي الافكار السياسية من جهة اخرى، وظل هذا الجدل قائما طيلة وجود المحافظين وكان اغلبهم من عتات كبار الاقطاعين في مجلس العموم، امام بعض أعضاء طبقة النبلاء الذين يؤمنون بالتحول الاقتصادي، وقد قاد هذا التيار حزب اليمين الذي ظفر بالسلطة عند وصول اسرة ال هانوفر الى عرش بريطانية[٤٠] كما ذكرنا انفا.

٢. الاصلاح الاقتصادي:

تبنى روبرت والبول مشروع الاصلاح الاقتصادي، اذ ركز في سياسته الاقتصادية على النظرية القائمة على التوازن بين الدين الوطني والحساب القومي للاقتصاد من جهة، والائتمان العام من جهة اخرى، وبذلك يعد والبول عراب السياسة الاقتصادية، فقد أولى الائتمان العام اهتماما كبيرا، اذ من خلاله يمكن تجنيب البلاد الكثير من المشاكل، وقد ربط الاقتصاد بالجمهور بصورة مباشرة من خلال نظام ضرائبي معتدل وشامل، مما أكسب السير روبرت والبول تأييدا اجتماعيا إلى درجة جعل مشروعه الاقتصادي سببا في صعود نجمه السياسي في بريطانيا[٤١].

وهكذا اعتمد روبرت والبول في سياسته الاقتصادية ايضا على نظرية تعرف بـ (الحساب التجريبي) القائمة على الموازنة بين الدين الوطني والائتمان العام للدولة، فقد ساعده في تطبيق هذه النظرية الخبير الاقتصادي والصحفي المعروف دانيال ديفو (Daniel Defoe)[٤٢] الذي عمل مع السر روبرت والبول جنبا الى جنب طيلة وجوده في رئاسة الحكومة[٤٣]. وتمكن روبرت والبول من وضع نظريات لكل مفاصل الاقتصاد البريطاني، ففي مطلع عام ١٧٢٧ تم مناقشة الائتمان الحكومي، وبطريقة معمقة حتى انتهى من ذلك، فوفر مبلغ قدره (٥٢) مليون جنيه خصص لمعالجة الضائقة التجارية[٤٤].

وبعد ان لمس البرلمان البريطاني اصلاحات رئيس الحكومة روبرت والبول، التي استندت الى اشاعة السلام والرخاء الاقتصادي، عبر سياسته الصارمة في تنمية الافكار التجارية والمالية في البلاد، بعد ان وجه دعوة لأصحاب الشهادات العليا من الرجال لإدارة أمور البلاد[٤٥]. واستنادا لما تقدم به وما حققه والبول من نجاحات سريعة وواضحة على المستويين الاقتصادي والسياسي، فقد منحه البرلمان صلاحيات واسعة أخرى، منها صلاحية مخاطبة البنك المركزي الانكليزي، لاصدار العملة الورقية التي تعد شكلا من اشكال الائتمان الحكومي، ويعد والبول اول من صدرت في عهده العملة الورقية في تاريخ بريطانيا[٤٦].

اجمالي الدين العام خلال سنوات حكم السير روبرت والبول (١٧٢١-١٧٤٢)[٤٧]

اجمالي الدين العام المحلي Total National Debt	نهاية السنة End of Year
52,363,411	1724
51,346,089	1725
50,909,112	1727
50,261,206	1730
48,442,655	1732
47,866,598	1737
47,855,948	1739
47,185,869	1740

نلاحظ مما تقدم ان الدين العام حافظ على استقراره بصورة كبيرة، ويرجع الفضل لسياسة روبرت والبول الاقتصادية.

ثالثا. الوزارة الثانية (١٧٢٧-١٧٤٢):

بعد ان لمس البريطانيون التقدم الذي حصل على يد رئيس الحكومة روبرت والبول في مرافق الحياة المختلفة، صمموا على تأييده لدوره رئاسية ثانية، وهذا يعد بحد ذاته تقدما في الوعي السياسي والاجتماعي للمجتمع البريطاني.

١. التطورات السياسية الداخلية في عهد روبرت والبول:

بعد أن أعلن عن وفاة الملك جورج الاول في حزيران ١٧٢٧، حل محله ابنه باسم جورج الثاني (George II)[٤٨]، الذي حاول تغيير السياسة التي سار عليها والده، وحاول ابعاد رئيس الوزراء الذي فاز حزبه في الانتخابات التي اجريت في اواخر ذلك العام بأغلبية ساحقة[٤٩]، ويذكر بان السبب الاساس في تفريط الملك الجديد بشخص روبرت والبول يعود الى الخلاف بين الملك وصهره الكونت تاونسنيد، لكن والدة الملك الملكة كارولين وقفت الى جانب والبول وعينته مستشارا لها، فضلا عن منصبة في رئاسة الحكومة، بعد أن أحال الملك تاونسيند الى التقاعد[٥٠]، وبذلك أصبح الجو السياسي كله مع والبول باستثناء خصمه العنيد بولينجبوروك الذي ظل يستخدم كل شيء للنيل من شخصه الذي لم تثنيه التحديات في الاستمرار برئاسة الحكومة.

تركت اصلاحات روبرت والبول اثرا عميقا ليس في نفوس البريطانيين، بل في نفوس فلاسفة فرنسا، ففي عام ١٧٢٦ زاره الفيلسوف المعروف فولتير(V0ltaire) (١٦٩٤-١٧٧٨) ومكث في لندن ثلاث سنوات وعاد عام ١٧٢٩، لينقل صورا باهرة عن أوضاع بريطانيا، فذكر أن الشعب يتمتع بالحرية والثقافة الحية، وكيف رأى حرية الافراد وابداء رأيهم دون ان يلحق بهم حبس او تعذيب، حسب وصفه، فضلا عن اعجابه بوجود حرية وازدهار الاديان، ومنها المذهب المعروف الكويكرز (مذهب الاصدقاء)[٥١]، كما ذكر فولتير أن الجرأة بلغت بالشعب الانكليزي ان يعد الحرب أمرا

يتعارض مع الدين المسيحي، وقد أجمل فولتير مشاهداته وآرائه حول الوضع في انجلترا بكتابة (رسائل عن الانكليز)[٥٢].

بعد عودة فولتير، أعقبه زميله الفيلسوف مونتيسكيو (Montesguieu) (١٦٨٩-١٧٥٥) في زيارة انكلترا ومكث فيها عامين ونيف، ما بين ١٧٢٩و١٧٣١ للاطلاع على أحوال أهل الجزر البريطانية، وقد ذكر ما شهده من تقدم وعمران وحياة مستقرة، وقد دوّن مشاهداته في كتابه الذي أسماه (رحلاته)[٥٣]، ذكر فيه: "ان انكلترا اكثر دول العالم حرية، لا تكاد تنازعها في ذلك جمهورية واحدة"، ويضيف: "أرى انها مملكة حرة، لأن ملكها مقيد السلطان، لا يملك لفرد من الافراد ضررا محسوسا"[٥٤]. وهكذا ينقل شواهد الاعين الحقيقة الناصعة عن عهد روبرت والبول الزاهر.

بعد أن ضمن روبرت والبول قبول الملك ببقائه على رأس الحكومة، شرع بإجراء اصلاحات في النظام الضريبي، ففي ١٧٣٣ فرض ضريبة على الخمور والتبغ، ردا على حالة التلاعب والاحتيال في تطبيق فرض الضرائب، الأمر الذي استغلته المعارضة، وأخذت تحاول التأثير على الرأي العام، مما اضطره إلى التراجع عن قراره، وقد عدّ ذلك تراجعا أمام المعارضة[٥٥]. وبعد عام ١٧٣٥، خلقت المعارضة مشاكل أخرى أمام السير والبول، أفقدته أغلبيته في مجلس العموم، فضلا عن المشاكل الخارجية، فحاولت إلصاق تهم فساد به، لكنها لم تعثر على دليل لأدانته، وقد وصفها والبول "انها قضية عدائية"، لكنه بدأ يشعر أن العمل في ظل تلك الاوضاع بات مستحيلا، فقرر تقديم استقالته مرتين في عامي ١٧٣٩ و١٧٤٠ على التوالي، ليتم رفضها من الملك، ففي عام ١٧٣٩ توفيت زوجته، الأمر الذي أثر عليه بعد تقدمه في السن، لكن الملك رفضها، واضطر ثانية إلى تقديم الاستقالة إلى الملك من جديد مضطرا في الثاني من شباط عام ١٧٤٢ فقبلها الملك[٥٦]، لكنه بقي قريبا من العمل السياسي حتى وفاته عام ١٧٤٥[٥٧].

يمكن القول هنا أن لاستقالة السير روبرت والبول أهمية كبيرة في تاريخ البرلمان البريطاني، اذ تعد أول سابقة لاستقالة وزير بناءً على قرار مجلس العموم، حين اتهمه معارضوه بالاستبداد الوزاري والاستئثار بالسلطة، لكن المعارضة لم تستطع ان تدينه بقضية واحدة طيلة سني حكمه.

٢. سياسته الخارجية:

اتبع روبرت والبول خلال سنوات حكمه الحادية والعشرين سياسة قائمة على مبدأ (السلام) في الداخل والخارج، فقد شهدت علاقات بريطانيا في عهده نموا كبيرا في سياستها الخارجية، لاسيما مع الممتلكات الاسبانية في أمريكا الجنوبية، كما اتسعت التجارة مع الهند الغربية، ووقف جاهدا من أجل منع حدوث أية حروب خارجية، وكانت سببا في ازاحته من الوزارة في نهاية المطاف[٥٨]. وكانت اسبانيا من أكثر الدول الاوربية تماسا مع مناطق النفوذ البريطاني في أوربا وأمريكا الشمالية، وقد أخذت اسبانيا تتوسع على حساب المستعمرات البريطانية في جورجيا وفلوريدا في امريكا الشمالية، ففي السنوات ١٧٢٠ حتى ١٧٣٠ حصلت توترات بين الدولتين وباتا على شفير الحرب، إلا أن سياسة بريطانيا السلمية حالت دون ذلك[٥٩]. مع انها مرت بأوضاع صعبة، فمثلا أقدم الاسبان ذات مرة على إرتكاب جريمة بحق أحد التجار البريطانيين المعروفين واسمه (روبرت جنكينز) وقاموا بقطع اذنيه، فشكلت هذه الحادثة اهانة للبريطانيين، استغلتها المعارضة ضد السير والبول[٦٠]، وحاولت النيل منه، إلا انه استطاع بحكمته استيعاب الموقف وانهاء التوتر مؤقتا، الا ان اسبانيا ظلت تتوسع على حساب بريطانيا.

ومع استمرار الاسبان في سياستهم؛ استمرت المعارضة التي يقودها المحافظون وعلى رأسهم بولنجبيروك في التحريض ضده والدفع باتجاه إعلان الحرب واحراج موقفه، إلا انه لم يستجب وحاول بكل ما يملك من حنكه سياسية

تسوية القضية عبر التفاوض، مع ان قضية (روبرت جنكينز) ظلت تظهر على السطح بين الحين والآخر، وقد تبنتها قوى المعارضة بغية الدفع باتجاه اعلان الحرب ضد اسبانيا، وإضعاف مكانة روبرت والبول، الى ان أعلن الاخير الحرب مضطرا ضد اسبانيا عام ١٧٣٩، فسميت تلك الحرب بـ(حرب اذن جنكينز)، على الرغم من أن والبول كان يرى أن الحرب مع اسبانيا لن تكون ناجحة، لكن المعارضة واصلت حملاتها الاعلامية المعادية له، وشككت بانه غير قادر على إدارة الحرب، فعلى الرغم من فوز والبول في الانتخابات التي أجريت عام ١٧٤١، إلا أن الاتفاقات السياسية بين حزبه والمستقلين، أفضت الى استقالته[٦١] كما ذكرنا انفا.

فقد ختم السير روبرت والبول حياته السياسية في خريف عام ١٧٤١ ببقائه في رئاسة الحكومة، عندما تمكنت كتل حزب المحافظين وحزب اليمين والمستقلين في النهاية من الاتفاق على استراتيجية لإلحاق الهزيمة بروبرت والبول، مما اضطره الى الاستقالة في نهاية المطاف في ٨ شباط ١٧٤٢، وقد منحه الملك العضوية في مجلس اللوردات ولقب بـ (إيرل أورفورد)، وظل يمارس نشاطا سياسيا ومشورة حتى توفي في سريره يوم ١٨ اذار ١٧٤٥[٦٢]. ليترك بصمات مهمة في تطور النظام السياسي البريطاني.

يمكن من خلال ما تقدم ايجاز أهم النتائج وهي، أن شخصية روبرت والبول استثنائية بكل المقاييس، لأنه استطاع ان ينقل السلطة من الملك والبرلمان الى سلطة الحكومة أي مجلس الوزراء وفق القوانين والأنظمة الدستورية. فقد عمل كرئيس دولة اكثر من رئيس وزراء في بريطانيا واستطاع ادارة عدد من الوزارات الى جانب رئاسته للحكومة، ونجح فيها جميعا نجاحا باهرا، فاستطاع نقل الاقتصاد البريطاني من اللا تخطيط والعشوائية الى المنهج الاقتصادي المدروس والمخطط، فضلا عن أنه استطاع بكل ما يملك من مواهب وحنكة تجنيب البلاد أية حرب داخلية أو خارجية، بعد تطبيقه سياسة السلام، كما حوّل سلطة القرار السياسي من الملك الى الحكومة ومنه الى البرلمان، وبذلك انهى الفيتو الملكي. لقد وظف كل امكانياته وخبراته لخدمة الدولة وبنائها وترسيخ قواعد نظام العمل السياسي. وكان يحاول تجنب الدخول في الصراعات السياسية مع المعارضة ودعاها مرارا أن تمارس نشاطها بكل حرية، حتى وهو يعلم علم اليقين أن حملاتها المعادية كانت موجه ضده بالذات، وهذا سر نجاحة السياسي.

الهوامش

(١) ويليام روبسن، النظام الحكومي في بريطانيا العظمى، بلا معلومات.

(٢) يعد إدوارد والبول والد روبرت من الشخصيات المعروفة والبارزة في مجلس اللوردات، وكانت عضويته مدى الحياة، ويحظى باحترام وتأييد في الاوساط السياسية والاجتماعية، بل يحظى باحترام خاص عند القصر الملكي، توفي في عام ١٧٠٠ تاركا ارثا كبيرا من الثروة لابنه روبرت. يراجع للتفاصيل:

William Goxe, Memoirs of the life and administration, of sir Robert Walpole, earl oxford , Vol. I, London, 1800, P. 3.

(3) Ibid., P. 3.

(٤) اعتمادا على ما اوردته الانسكلوبيديا البريطانية وهي تختلف مع ما ورد في الويكبيديا من انه الخامس بين اخوته. يقارن:

https://www.britannica.com/biography/Robert-Walpole-1st-Earl-of-Orford; https://ar.wikipedia.org/wiki/

(٥) حدثت الثورة المجيدة عام ١٦٨٨ التي لم تراق فيها قطرة دم واحدة في عهد الملك جيمس الثاني (James II) الذي اصبح ملكا على انجلترا وإسكتلندا وايرلندا بين عامي (١٦٨٥-١٦٨٨) وهرب بعد انتصار الثورة، في العاشر من كانون الاول عام ١٦٨٨ الى فرنسا.

Tim Harris, Revolution: The Great Crisis of the British Monarchy 1685–1720, Penguin Books, Ltd., 2006, P. 446.

(6) William goxe, Op. Cit., PP. 5-6.

(7) https://ar.wikipedia.org/wiki.

(8) John Morley, Walpole, London, Macmillan, 1919, P. 14.

الكتاب موجود على الموقع: https://archive.org/stream/walpole02morlgoog#page/n12/mode/2up

([9]) Quoted in: https://www.britannica.com/biography/Robert-Walpole-1st-Earl-of-Orford.

([١٠]) الويك: كلمة اسكتلندية الاصل أطلقت على لصوص الخيل، ثم أطلقت على قتلة رجل دين مسيحي اسكتلندي ثم على من يشهر السلاح ضد الحكومة، بعد ذلك على مؤيدي تنحية جيمس عن العرش وعلى دعاة الإصلاح فيما بعد، ومن ثم تغير الاسم إلى حزب الأحرار بعد إصلاح ١٨٣٢م. أما التوري فهي كلمة أصلها أيرلندي، كانت تطلق على سرّاق الماشية الايرلنديين، ثم أطلقت على كل شخص يساند الكاثوليك أو يعلن ولاءه لهم في انجلترا، وانتقلت إلى رافضي تنحية جيمس عن العرش بحكم ميله للكاثوليكية، ثم أطلق اسم المحافظين عليهم.

Basil Williams, The Whig Supremacy 1714-1760, Oxford History of England, London, 1962; Mark A. Kishlansky, "United Kingdom 1704-1714", Encyclopaedia Britannica 2004 Deluxe Edition;

علي حسين علي البديري، التطورات السياسية في ايرلندا الجنوبية ١٩٢١-١٩٤٩، أطروحة دكتوراه، كلية التربية - الجامعة المستنصرية، ١٩٩٩، ص٢١-٢٢.

([11]) Edward Pearce ,The Great man Sir Robert Walpole: Coundrel, Genius and Britain's First prime minister, London , 2007, PP. 23-24.

([١٢]) مدينة وميناء تقع غربي مقاطعة نورفولك، الوقعة في شرق انجلترا. تقع البلدة على طول مصب نهر أوز (River of Ouse) الذي يصب في بحر الشمال.

https://www.britannica.com/place/River-Ouse-eastern-England.

([13]) Kenneth Roberts-Wray, Commonwealth and Colonial Law, London, 1966, P. 486.

([١٤]) ولدت في شباط عام ١٦٦٥ في مدينة لندن التي عاشت وترعرعت فيها، حتى اصبحت ملكة على بريطانيا وايرلندا بين (١٧٠٢- ١٧١٤) وكانت ترغب ان يكون حكمها مستقلا، الا ان اعتلاء صحتها، جعلها تعتمد كليا على وزرائها، واستمر حكمها حتى وفاتها عام ١٧١٤ وهي اخر ملكة من اسرة ال ستيوارت. يراجع للتفاصيل:

MLA Style, "Anne", Encyclopædia Britannica, Inc. Copyright©1994-2000.

([15]) Ban Bogart, whigs and Tories party, Representation in English and welsh constituencies,1690-1740, Uc Irvin, 2013, P. 9.

([١٦]) حرب الوراثة الاسبانية (١٧٠١-١٧١٤) كانت تسمى بحرب الملكة آن، وسببها قضية العرش الاسباني الذي كانت فرنسا طامحة في ذلك العرش الامر الذي اقلق دول اوربا، بان فرنسا تشكل تهديداً لميزان القوى في القارة، لذلك قررت انكلترا وهولندا والدنمارك والنمسا والبرتغال محاربة فرنسا، الا ان القوات الانكليزية بقيادة جون تشرشل استطاعت دحر القوات الفرنسية بمعركة (بلنهايم Blenheim) في بلغاريا عام ١٧٠٤، لكن بريطانية هزمت امام القوات الفرنسية في عام ١٧٠٦ في معركة (بلجوين Beljion) مما أدى الى انسحابها من هولندا، قامت القوات المشتركة عام ١٧٠٧ بغزو اسبانيا غير أنهُا منيت بهزيمة من القوات الفرنسية الاسبانية في معركة (المانسا Almansa)، انتصرت القوات الانكليزية النمساوية على القوات الفرنسية في معركة (اودنارد Oudenarde) عام ١٧٠٨، واستمرت الحرب حتى ١٧١٢ عندما وقعت معاهدة (اوترخت) التي انهت فتيل الحرب وعقد الصلح مع فرنسا. يراجع للتفاصيل:

Jeremy Black, A History of Diplomacy, London, 2010, PP. 90-116.

([17]) APA Style, "Walpole, Robert, 1st earl of Or ford", Copyright©1994-2000 Encyclopædia Britannica, Inc; William goxe, Op. Cit. PP. 11-13.

([18]) Jeremy Black, British Foreign Policy in (Ltd. Edinburgh, 1985) P. 111.

([19]) Frank O'Gorman, The Long Eighteenth Century: British Political and Social History 1688–1832, 1997, P. 71.

([20]) Ban Bogart, Op. Cit., P. 9.

([٢١]) يراجع للاطلاع على تفاصيل عن الحملة الاعلامية التي قادها زعيم المحافظين بولينجبروك ضده الدراسة القيمة باللغة الاسبانية:

Joaquin varel Asuanzes, El Debate constitucional Britanico En La Primera Mitad Dil Siglo XVIII (Bolingbrok Versus Walpole) Jornal Estudios Politicas, Num 107, Marzo, 2000, PP. 9-32.

مثل ظهور الصحافة فجرا جديدا ومبكرا في التاريخ الثقافي البريطاني، إذ صدرت أول صحيفة يومية في لندن، سميت (ديلي كورانت Daily Currant)، في منتصف عام ١٧٠٢، وتلى صدورها ظهور أربعة انواع من الدوريات والمنشورات حملت عناوين مختلفة، مثل الجريدة السياسية والجريدة الاخلاقية، اما الصحف الاكثر شهرة عام ١٧١٢هما صحيفتا (سيكتا تورCectator) و (اديسون Addison) لاقتا رواجا منقطع النظير في بريطانيا. رولان موسنيه وارنست لابروس، تاريخ الحضارات العام – القرن الثامن عشر عصر الانوار، ترجمة: يوسف اسعد داغر وفريد م داغر، المجلد الخامس، ط٢، بيروت ١٩٨٧، ص ١٦٤.

([٢٢]) روبرت هارلي: إيرل أكسفورد الأول وإرل مورتيمر (٥ كانون الاول ١٦٦١-٢١ مايس ١٧٢٤)، سياسي ورجل دولة بريطاني أواخر فترة آل ستوارت ومطلع حكم آل هانوفر، بدأ حياته العملية في حزب الويك قبل أن ينشق عنهم وينضم إلى وزارة التوري الجديدة. وقد رُقّيَ إلى اللورد بدرجة إيرل في ١٧١١. وبين عامي ١٧١١ و ١٧١٤ عمل اللورد أمين الصندوق الأكبر (Lord High Treasurer) ، وهو عملياً كبير وزراء المملكة آن. آن وقد أطلق عليه البعض لقب رئيس الوزراء، على الرغم من أن المنصب لم يبدأ إلا في ١٧٢١ حين تولاه السير روبرت والبول. وافقت حكومة هارلي على معاهدة أوترخت مع فرنسا في ١٧١٣، لتضع نهاية لإثنتي عشرة سنة من التورط البريطاني في حرب الخلافة

الاسبانية. وفي ١٧١٤ تراجع نشاطه واهميته على أثر ارتقاء جورج الأول وحُبِس لزمن في برج لندن بقرار من أعدائه السياسيين. عرف برعايته للاندية الاجتماعية والادبية بوصفه شخصية أدبية، لاسيما نادي أكتوبر. يراجع:

E. S. Roscoe, Robert Harley, Earl of Oxford. Prime Minister 1710–14, London, 1902.

([23]) Jeremy Black, Walpole in Power, Stroud, 2001, P. 24.

الكتاب موجود على الموقع:

https://123-ebooks.com/24315618-find-ebook-sir-robert-walpole-sole-and-prime-minister-by-brian-w-hill-ebook-for-android.html

([24]) APA Style, Op. Cit.

([25]) Ban Bogart, Op. Cit., P. 9; J.H. Plumb, "Sir Robert Walpole", Copyright©1994-2000 Encyclopædia Britannica, Inc.

([٢٦]) مرسوم التسوية او التولية: أصدره البرلمان الإنجليزي عام ١٧٠١م، بعد وفاة الأمير ويليام أخر أبناء الملكة آن على قيد الحياة عام ١٧٠٠، لتسوية الخلاف حول ولاية عهد التاج الإنجليزي والأيرلندي لتكون من نصيب من أقرب الانجليكانية صوفيا أميرة هانوفر حفيدة جيمس الأول ملك إنجلترا من أبنته إليزابيث ملكة بوهيميا وناخبة بالاتينات ومن بعدها لورثتها الانجليكان فقط، لأن المرسوم منع تولي الكاثوليك عرش بريطانيا بحيث تم استبعاد الملك جيمس وذريته الكاثوليك أخوة الملكة آن غير الاشقاء، وقبل وفاة الملكة آن باسبوعين انتقل الحق إلى جورج الأول ليبدأ عهد أسرة هانوفر.

http://www.parliament.uk

([٢٧]) جورج الأول: (١٦٦٠-١٧٢٧) أول ملك حكم بريطانيا من عائلة آل هانوفر ولد في مقاطعة استروك الألمانية عام ١٦٦٠ وهو حفيد الملك جيمس الاول، أعقب الملكة آن، ونظرا لمعيشته الطويلة في المانيا فأنه لم يتكلم الانكليزية مطلقا، اعتمد في وزارته على حزب ألويك لاعتقاده ان حزب التوري هو من أنصار عائلة آل ستيوارت، واعتمد في سياسته على اهم الشخصيات من الوزراء وهو روبرت والبول. يراجع للمزيد:

Ragnhild Hatton, "George I, Elector and King" Copyright©1994-2000 Encyclopædia Britannica, Inc.

([٢٨]) حكمت اسرت ال هانوفر الالمانية بريطانيا وتعاقب ستة ملوك على حكمها وهم حسب الترتيب جورج الاول (١٧١٤-١٧٢٧)، جورج الثاني (١٧٢٧-١٧٦٠)، جورج الثالث (١٧٦٠-١٨٢٠)، جورج الرابع (١٨٢٠-١٨٣٠)، وليم الرابع (١٨٣٠-١٨٣٧)، وفكتوريا (١٨٣٧-١٩٠١). يراجع:

MLA Style: "Hanover, House of", Copyright©1994-2000 Encyclopædia Britannica, Inc.

([29]) Ban Bogart, Op. Cit., P. 9.

([٣٠]) (١٦٧٣-١٧٢١)، رجل دولة بريطاني وعسكري خدم وزيرا بين ١٧١٧ و ١٧٢١. وربما يكون أفضل خدماته للدولة كانت خلال حرب الوراثة الإسبانية. وكان الحاكم البريطاني العام لإقليم مينورقا الاسباني، بعد أن تم الاستيلاء عليها بين ١٧٠٨ و ١٧١١. يراجع مقال مهم على الموقع البريطاني الالكتروني:

http://historyofparliamentonline.org/volume/1690-1715/member/stanhope-james-1673-1721

([٣١]) (١٦٧٥-١٧٢٢) حصل على لقب لورد سبنسر بين ١٦٨٨ و ١٧٠٢، رجل دولة إنجليزي. خدم في ايرلندا (١٧١٤-١٧١٧)، وبريفي سيل Privy Seal (١٧١٥-١٧١٦)، رئيس مجلس اللوردات (١٧١٧-١٧١٩) واللورد الأول للخزانة (١٧١٨-١٧٢١).

https://www.britannica.com/biography/Charles-Spencer-3rd-earl-of-Sunderland

([32]) F.S. Oliver, Endless Adventure, London,1933, PP. 176-177.

([33]) J. N. Learned, A History of England, Boston, 1900, P. 510.

([34]) MLA Style, Walpole, Robert, 1st earl of Orford. Copyright©1994-2000 Encyclopædia Britannica, Inc.

([35]) Charles Bechdol Realey, the London Journal and Its Authors 1720-1723, Vol. V, No. III, Kansas,1935, P. 248.

([36]) David Stasvage, Partisan Politics Debt: The importance of the Whig Supremacy for Britain's Financial Revolution, Cambridge University, the United Kingdom, 2007, P. 130.

([37]) Joaquin Varela Suanzes, Op. Cit., P.15.

([38]) Gerald Newman, Britain in the Hanoverian Age 1714-1837, New York, 1997, P. 285.

([39]) A. F. Pollard, The History of England. A study in Political Evolution, ALitt. D., PP. 50-51.

([٤٠]) البير مابيلو ومارسيل ميرال، الاحزاب السياسية في بريطانيا العظمى، ترجمة: محمد برجاوي، بيروت، ١٩٧٠، ص ١٢.

([41]) J. Hoppite, Political Arithmetic in Eighteenth Century. Economic History Revio XLIX, No. 3, London, 1996, P. 522.

([٤٢]) (١٦٦٠-١٧٣١) تاجر إنجليزي وكاتب وصحفي ومؤلف كتيبات، من أشهر رواياته رواية (روبنسون كروزو)، عرف عن ديفو أنه من أوائل المؤيدين للرواية، وهو من بين مؤسسي الرواية الإنجليزية. كان كاتبا غزيرا ومتنوعا، انتج أكثر من ٥٠٠ كتاب وكتيب ومجلة في مختلف المجالات، بما فيها السياسة والجريمة والدين والزواج وعلم النفس والخارقة للطبيعة. وكان أيضا من رواد الصحافة الاقتصادية.

https://ar.wikipedia.org/wiki

([43]) Benjamin H. Mita-Kahn, Redefining the Economy jhoulthe, Economy, was invented 1620, unpublished doctoral these university London, 2011, P. 105.

([44]) Carlton J. Hayes, Apolitical of Modern Europe VI, New York, 1916, P. 245.

([45]) Ibid., P. 245.

([46]) Benjamin H. Mita-Kahn, Op. Cit., P.107.

([47]) Ibid., P. 114.

([٤٨]) جورج الثاني (١٧٢٧-١٧٦٠): ولد في مدينة هانوفر الالمانية في ١٠ تشرين الاول ١٦٨٣، وفي عام ١٧٠٥ تزوج كارولينا انساش Caroline Anshoch وهي امرأة ذكية كان لها دور كبير في التأثير على قرارات الملك وعلى سياسة حكومته. كان جورج الثاني متعلقاً بمدينة هانوفر الالمانية، لذلك كان يترك انكلترا بيد زوجته كارولينا ويقضي العديد من الايام فيها، وكان من ابرز السياسيين الذين اعتمد عليهم في إدارته لأمور الدولة وليم بت (William Pet). يراجع للتفاصيل:

MLA Style, George II, Copyright©1994-2000 Encyclopædia Britannica, Inc.

([49]) Tone Sundt Urstad, Sir Robert Walpole the use of Literature as pro-Government propaganda 1727-1742, London, 1952, P. 27.

([50]) Ibid., P. 30.

([٥١]) جمعية الأصدقاء الدينية أو الكويكرز: مجموعة من المسيحيين البروتستانت نشأت في القرن السابع عشر في إنجلترا على يد جورج فوكس. وانتشرت في كل من الولايات المتحدة حيث مركز ثقلهم، وشرقي أفريقيا فضلا عن بريطانيا العظمى، تتركز عقيدتهم على تأكيد الطابع السلمي لتعاليم يسوع، بل أنّ المؤمنين يتلقون التوجيهات الإلهيه من داخلهم من دون مساعدة خارجية أو وسطاء أو شعائر.

https://ar.wikipedia.org

([٥٢]) صدر كتاب الفيلسوف فولتير عام ١٧٣٣ في باريس باللغة الفرنسية (Lettres Sur Les Anglais) .

([٥٣]) تضمن كتابه تفاصيل دقيقة وكثيرة عن حياة البريطانيين، ولكن طبع كتابه في باريس بعد عقد من عودته تقريبا ١٧٤٣، وعنوانه باللغة الفرنسية: (Travel Notes) وصدر له كتاب آخر سنة ١٧٤٨ أسماه (روح الشرائع)(Esprit Des Lois) .

([٥٤]) هـ. فيشر، اصول التأريخ الاوربي الحديث من النهضة الاوربية الى الثورة الفرنسية، ترجمة: زينب عصمت راشد واحمد عبد الرحيم مصطفى، ط٣، القاهرة، ١٩٧٠، ص ٣٤٠-٣٤١.

([55]) MLA Style, Op. Cit.

([56]) Buckley ,Arabella B., History of England and for Beginners, London, MacMillan and Co. Ltd,1927, P. 241.

([57]) MLA Style, Op. Cit.

([58]) Jeremy Black, Op. Cit., P. 113.

([٥٩]) يراجع للتفاصيل: يونس عباس نعمة، سياسة بريطانيا تجاه مستعمراتها في أمريكا الشمالية (١٧٦٣-١٧٧٦)، رسالة ماجستير، كليه التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٦.

([60]) R. Franklin, The War of Jenkins Ear Jingastic, Pacifistic Diplomacy, and Securing of the Geargiaborder, Phialpha the tu Regional Conference, 2011, P.85.

([61]) MLA Style, Op. Cit.

([62]) Ibid.